جامعة البعث
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مادة الآثار الكلاسيكية/ محاضرة رقم (٣ +٤ + ٥)
السنة الأولى- ف٢/ ٢٠١٩- ٢٠٢٠م

د. محسن يوسف محمد

المحاضرة الثالثة

النحت في العصر الكلاسيكي و أهمّ فنانيه

أولاً- **مورون:**

- يعتبر أول فنان طبع النحت الكلاسيكي بطابع خاص.
- تعلم النحت على يد النحّات الأرجوسي أجيلاداس.
- بدأ مورون عمله الفني مستخدماً معدن البرونز.
- أجمل تمثال أبدعه من معدن البرونز كان تمثال **رامي القرص أو الديسكوبولوس**.
- أعطى تمثال مورون الحركة في التماثيل الإغريقية حلّا مُبتكراً ساهم في دفع عجلة النحت الكلاسيكي نحو الكمال الأمثل الذي ظهرت مُبتكراته في العصر الهيللنستي.
- قام مورون بنحت تماثيل كثيرة، أشهرها تمثال بقرة مورون التي توجد نسخة صغيرة عنه في المكتبة الوطنية بباريس.
- يُنسب لمورون نحت عدد من تماثيل الآلهة مثل هرقل وأبولون وغيرها.

ثانياً- بولوكليتوس:

- تعلم النحت على يد النحّات الأرجوسي أجيلاداس.
- يُؤقّت المؤرخون أول عمل له بتاريخ ٤٥٠ ق.م و آخر عمل له بتاريخ ٤٠٥ ق.م.
- بقيت من أعماله عدّة نُسخ هللينستية و رومانية.
- أشهر أعماله تمثال **المصارع المنتصر**.

ثالثاً- فيدياس:

- مثّال إغريقي ولد في أثينا حوالي العام ٤٩٠ ق.م و تتلمّذ على يد المثالين هجياس و أجيلاداس.

- أبرز أعماله هو تمثال (أثينا بروماخوس) (المحاربة).

- أبرز وأشهر أعمال فيدياس على الإطلاق هو نحته للتماثيل المرمرية في البارثنون، التي نحتها بتكليف من بريكليس.

- بقيت من أعماله نسخ متعددة من تمثال أثينا بارثنوس الشهير في حين فُقد أشهر أعماله على الإطلاق و هو تمثال زيوس أولمبية.

رابعاً- سكوباس:

- واحد من أشهر مهندسي وفناني القرن الرابع قبل الميلاد.

- يقسم مؤرخو الفن أعمال سكوباس إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: أعمال المؤرخة.

ثانياً: أعمال غير المؤرخة.

ثالثاً: الأعمال التي نسبت إليه.

- أشهر أعماله المؤرخة كانت تكليفه بإعادة إنشاء معبد (أثينا) المستجيرة.

- من أشهر تماثيله غير المُؤرخة تمثال رخامي لهرقل في مدينة سيكيون.

خامساً- براكسيتلس:

- أشهر نحاتي القرن الرابع قبل الميلاد على الإطلاق.

- قسم مؤرخو الفن أعماله براكسيتلس إلى ثلاثة أقسام: الأعمال المؤرخة وغير المؤرخة والمنسوبة.

- أهم أعماله المؤرخة مذبح أرتميس في أفسوس.

- أهم أعماله غير المؤرخة فهي **تمثال رخامي لهرمس.**

- و من الآثار المهمة التي خلفها براكسيتلس تمثال أطلق عليه مُؤرخو الفن اسم(شاب ماراثون).

سادساً– لوسيبوس:

– أشهر نحاتي مدينة سيكيون الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة كورنثة.

– يربط المؤرخ بلينيوس سبب شهرته بالإسكندر الكبير الذي سمح له من بين جميع نحاتي العصر بنحت تمثال لوجهه لأنه استطاع أن يبرز فيه ملامح الأسود.

– قسم العلماء التماثيل التي نحتها إلى ثلاثة أقسام:

١– التماثيل المؤرخة.

٢– التماثيل غير المؤرخة.

٣– التماثيل المنسوبة.

– بدءاً من العام ٣٤٠ ق.م و قبل اعتلاء الإسكندر الأكبر عرش مقدونيا عام ٣٣٦ ق.م أصبح لوسيبوس نحات الإسكندر المُفضل حتى وفاته عام ٣٢٣ ق.م. و نحت له خلال هذه الفترة عدداً كبيراً من التماثيل معظمها نصفية و قليل منها كاملة.

– تذكر النصوص القديمة أن لوسيبوس كان يمثل الفاتح العظيم و يُعطي لعنقه انحناءة بسيطة نحو كتفه الأيسر و نظره يتجه إلى الأعلى بشكل تتبدّى فيه عذوبة نظراته ثم يُضيف إلى هذه الصورة صفات القوة و ذلك عن طريق جعل الهيئة العامة للرأس تتبدّى على شكل رأس أسد.

– و أفضل النسخ الرومانية البرونزية هي نسخة متحف اللوفر، و فيها يُشاهد شعر الإسكندر مجدولاً على خصلات ضخمة و كأنها لبدة الأسد.

– تذكر النصوص التاريخية عدداً من التماثيل التي صنعها لوسيبوس للإسكندر المقدوني ومنها تمثال كامل نحته في الإسكندرية يذكر المؤرخ اليوناني بلوتارخوس أنه يُصور الإسكندر ماسكاً رمحاً.

– صنع لوسيبوس بأمر من الإسكندر مجموعة من التماثيل يزيد عددها على الثلاثين لتخليد ذكرى معركة جرانيكوس التي جرت في العام ٣٣٤ ق.م. وتُمثّل المجموعة الإسكندر يُحيط به عدد من قادته من الفرسان و المُشاة.

– قام لوسيبوس بنحت مجموعة منفصلة من التماثيل أشهرها تمثال سقراط.

– نحت تمثال لسلوقس الأول مُؤسس الدولة السلوقية.

– أهم أعماله غير المؤرخة تمثال زيوس البرونزي في مدينة تارنتوم.

انتهت المحاضرة الثالثة

المحاضرة الرابعة

العمارة و النحت في العصر الهللينستي

أولاً: بناء المدن:

١- ظاهرة تأسيس المدن في العصر الهللينستي و الدوافع إلى إنشاءها:

ظهرت الحاجة ملحة لإنشاء مزيد من المدن في البلاد التي غزاها الإسكندر لعدة أسباب أهمها:

أ- تأمين مراكز سكن للعناصر الإغريقية التي اصطحبها معه الإسكندر العظيم، أو التي استخدمها خلفاؤه من بعده.

ب- قناعة الملوك الهللينستيين بعامة والسلوقيين بخاصة بسمو الحضارة الإغريقية على حضارات الأقوام التي خضعت لهم فكان طبيعياً أن يتخذ هؤلاء الأقوام من الإغريق والمقدونيين سنداً وعضداً، وأن ينشئوا لهم أكبر عدد من مراكز الاستيطان الإغريقية.

جـ- لأنّ مراكز الاستيطان الإغريقية تلك كانت تحقق للملوك الهللينستيين عدة أهداف حيوية فهي من ناحية تعطي دولتهم طابعاً هللينستياً. و من ناحية أخرى تهيئ البيئة التي تمكن أعوانهم الرئيسيين من حكم الإمبراطورية والنهوض بمرافقها ومن ممارسة وجوه نشاطهم وألوان الحياة التي أَلِفوها وتحميهم من الذوبان في المجتمعات الشرقية.

د- لأنّ مراكز الاستيطان الإغريقية تلك كانت تضمن للملوك الهللينستيين أنّ تحت إمرتهم أعداداً كبيرة من الأعوان المُخلصين الذين يفهمون أهدافهم و يتفانون في تحقيقها.

هـ - أراد الملوك الهللينستيين أنْ تكون مراكز الاستيطان الإغريقية نقاط ارتكاز لدعم سيطرتهم و المحافظة عليها.

د- أراد الملوك الهللينستيين أن تكون مراكز الاستيطان الإغريقية مراكز إشعاع للحضارة الإغريقية تقوم بصبغ أكبر عدد من الأهالي الوطنيين بالصبغة الإغريقية.

٢- أهم المدن الإغريقية التي أنشأها الملوك الهللنستيون في سورية و مصر:

أ- مدينة سلوقية دجلة:

- أول عاصمة اتخذها الملك سلوقس مؤسس الإمبراطورية السلوقية.

- بعد عودة سلوقس من مصر ونجاحه في دعم سيطرته على الهضبة الإيرانية ووادي الفرات، بادر بين عامي ٣١٢-٣١٠ ق.م إلى إنشاء عاصمته الأولى سلوقية دجلة.

- اختار سلوقس لمدينة سلوقية دجلة أحد المواقع المهمة بالقرب من عاصمة الإسكندر الشرقية بابل.

ب- مدينة سلوقية بيريه:

- أسّسها الملك سلوقس الأوّل.

- تقع شمالي مصب نهر العاصي وغربي أنطاكية عند سفح جبل كاسيوس المطل على خليج السويدية على الساحل السوري.

- تدل أطلال مدينة سلوقية بيريه وآثارها على أمرين: الأوّل أن مساكنها أقيمت على منحدرات جبلية على شكل أرصفة تنحدر نحو البحر، وأنه كان يحد المدينة شمالاً وادٍ وعر ضيق وتشقها شوارع وأزقة لها سلالم حجرية. الثاني أن هذه المدينة كانت المدينة السلوقية الوحيدة التي لم تخطط وفقاً للنظام الشبكي الذي يُنسب إلى هيبوداموس الملطي، وذلك فيما يبدو لعدم ملائمة طبيعية موقع هذه المدينة لتطبيق مثل هذا النظام.

جـ- مدينة أنطاكية:

-أسّسها الملك سلوقس الأول.

– عاصمة المملكة السلوقية التي حكمت سورية حتى السيطرة الرومانية عليها عام ٦٤ ق.م، و تُعدّ أهمّ مدنها.

– تقع مدينة أنطاكية في الشمال الغربي من سوريا عند الطرف الجنوبي لسهل العمق، يحدها شمالاً جبل سيلبيوس، وغرباً نهر العاصي.

– أطلق عليها سلوقس اسم أنطاكية تخليداً لوالده أنطيوخس.

– خُططت مدينة أنطاكية وفقاً للنظام الشبكي، و حُددت اتجاهاتها بدقة بالغة بحيث تستفيد إلى أقصى حد من الشمس في الشتاء ومن الظلال في الصيف.

د – مدينة لاوديكية (اللاذقية):

– أسّسها الملك السلوقي سلوقس الأوّل و أطلق عليها اسم والدته لاوديكي تكريماً لها.

– تقع على الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر المتوسط إلى الجنوب من مدينة سلوقية بيريه، وشمال النهر الكبير الشمالي الذي كان يعدّ الحد الفاصل لسوريا المجوفة أو سوريا البطلمية حتى العام ١٩٨ق.م.

هـ– المُستعمرة العسكرية دورا يوروبوس:

– وضع أُسسها الملك السلوقي سلوقس الأوّل.

– تقع دورا يوروبوس شمال شرقي الصحراء السورية أو بادية الشام على الشاطئ الأيسر لنهر الفرات في منطقة دعاها الإغريقي بارابوتامية.

– أبانت الحفائر أن المدينة أو المستعمرة قد تأسست حسب المخطط الشبكي المعروف.

و– مدينة الإسكندرية:

– وضع أُسسها الإسكندر المقدوني الكبير، و تُعد أعظم منشآت الإسكندر، وأعظم مدينة في العصر الهللينستي.

– عاصمة المملكة البطلمية التي حكمت مصر حتى السيطرة الرومانية عليها عام ٣٠ ق.م.

– تقع مدينة الإسكندرية على بُعد عدة أميال من فرع نهر النيل الكانوبي (رشيد).

– ازدهرت المدينة كثيراً في عهود البطالمة الأوائل واستمر ازدهارها حتى منافسة روما لها وتبعيتها لروما بدءاً من العام ٣٠ ق.م.

٣– تخطيط المدن في العصر الهللينستي:

– توحي الدلائل أن الإسكندر وخلفاءه السلوقيين قد اتبعوا النظام **الشبكي الهبودامي** في تخطيط مدنهم وأحيائهم الجديدة ويبدو أنه رغم تحذير الفيلسوف الكبير أرسطو بعدم استخدام التخطيط المنتظم لأسباب دفاعية، **فإنّ التخطيط الهبودامي قد شاع، و انتشر استخدامه في العصر الهللينستي لعدة أسباب أهمها:**

١– لأنّ هذا التخطيط يتوافق مع الذوق الإغريقي المُولع بالتناسق والتناظر وخداع النظر.

٢– سهولة تطبيق هذا التخطيط مما يساعد على توسيع رقعة المدينة دون إخلال بشكلها العام، لأن هذا التوسع لا يقتضي أكثر من إضافة وحدات سكنية جديدة على امتداد الشوارع المستقيمة المتقاطعة مع بعض عمودياً.

٣– لأنّ هذا التخطيط يساعد على تحديد أنسب الاتجاهات للإفادة من الشمس شتاء واتقائها صيفاً مع استقبال الرياح التي تخفف شدّة الحرّ.

٤– المعالِم الأساسية التي احتوتها المدن في العصر الهللينستي:

أ– السور.

ب– الأكروبوليس.

جـ– الشوارع.

د- المنازل.

و- الساحة العامة (الأجورا).

ز- المعابد.

حـ- المسرح.

ط- أقنية المياه.

النحت ومدارسه في العصر الهللينستي

أولاً- سِمات و خصائص النحت في العصر الهللينستي:

١- انقلبت المفاهيم الفنية، وتحررت قيودها، بانتقال مركز الثقل السياسي من بلاد الإغريق إلى الشرق، واحتكاك فناني الإغريق بأرض الشرق وأهل فنونه.

٢- الواقعية التي جاءت نتيجة لتطور العلوم والمعارف التي واكبت غزو الإسكندر للشرق وتعاليم أرسطو في ذلك العصر.

٣- لم تعد الأجسام المثالية هي التي تغري على نحتها، بل أصبح الفنانون يتسابقون إلى نحت الأجسام المريضة والمُسنّة والقبيحة.

٤- بلغ فن النحت الهللينستي في تمثيل الحيوانات والنباتات والأزهار درجة عظيمة من الإتقان لا يمكن أن تدانيها حتى منحوتات عصرنا الحالي.

٥- انقلب النحت في العصر الهللينستي من عقيدة و دين إلى سلعة تجارية و ذلك يعود إلى محاولة بعض المترفين تقليد ملوك ذلك العصر في بذخهم و إغداقهم على الفنانين.

ثانياً- أهمّ مدارس النحت في العصر الهللينستي:

برز في العصر الهللنستي أربع مدارس في مجال النحت هي:

١- مدرسة برجامة.

٣- مدرسة أنطاكية.

٢- مدرسة رودوس.

٤- مدرسة الإسكندرية.

النقوش والمخطوطات والنقود

أولاً: علم النقوش:

١- تعريف علم النقوش و طبيعته:

- علم النقوش هو علم فك رموز وتفسير الكتابات المدونة نقشاً.

- النقش هو أي نص كُتب أو خُطّ أو قُطع أو حُفر أو طُبع على الحجر أو المعدن أو الصدف أو الفخار أو الخشب أو الشمع، بما في ذلك النقوش الكيفية التي كانت ترسم على الجدران أو تنقش عليها.

- يُعدّ علم النقوش علم حديث نسبياً يرجع إلى العصور الحديثة، حينما استطاع الباحثون والعلماء فك رموز النقوش وقراءاتها، وكان أول نقش أثار اكتشافه ضجة في أوروبا والعالم هو **حجر رشيد**، الذي كتب باللغة الهيروغليفية، وهي تسمية إغريقية لإحدى اللغات المصرية القديمة.

٢- النقوش اليونانية، أهميتها، أقسامها:

أ- أهمية النقوش اليونانية:

- للنقوش أهمية كبيرة في إكمال أو تصحيح المعلومات التي يوردها المؤرخون القدماء، والتي كانت إلى حد كبير المصدر الوحيد أو الأساسي في معلومات المؤرخين عن التاريخ القديم.

- تُلقي النقوش اليونانية الضوء على تطوّر الكتابة و اللغة اليونانية و الاختلافات القائمة بين اللهجات اليونانية و اقتباسات اللغات الأخرى منها و تاريخ هذه الاقتباسات.

- تُعدّ النقوش اليونانية سجلاً مفصلاً للأحداث ومعاصراً لها، ولظروف العالم القديم ومعتقداته.

ب- أقسام النقوش اليونانية:

تقسم النقوش بصورة عامة، والإغريقية منها بشكل خاص إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (النقوش المحفورة).

القسم الثاني (النقوش البارزة).

القسم الثالث (النقوش الفسيفسائية).

ثانياً: المخطوطات و المواد التي كُتبت عليها:

١- تعريف المخطوطات:

هي مصدر أثري هام من مصادر المعلومات التاريخية، فهي تُلقي الضوء على حوادث سياسية معينة من خلال رسائل الحكام والملوك والقادة. و تكشف الكثير عن أمور الحياة الاجتماعية الخاصة من خلال رسائل العامة إلى بعضهم أو عقودهم واتفاقاتهم المدونة.

٢- المواد التي كُتبت عليها المخطوطات:

كُتبت المخطوطات على مواد متنوعة أهمها:

أ- أوراق الشجر.

ب- النسيج.

جـ- الألواح الطينية.

د- عظام الحيوانات.

هـ- قطع الخزف.

و- البردي.

ز- الرق (الجلد).

انتهت المحاضرة الرابعة

المحاضرة الخامسة

الآثار الرومانية

- الآثار الرومانية في العصر الجمهوري:

- زالت كثير من معالم الفنّ الروماني التي تعود إلى العصر الجمهوري، الأمر الذي يُمكن ردّه إلى عوامل أهمها:

أ- ضعف المادة التي صُنعت منها كالخشب و الطين.

ب- أعمال التجديد و الترميم التي قام بها يوليوس قيصر و أوغسطس و غيرهما من عظماء الرومان الذين كانوا يسعون إلى تجديد مدينة روما باستمرار أدّت إلى إزالة كثير

جـ- روما بالذات خُرّبت و أُعيد بناؤها مرات عديدة عبر العصور.

١- معبد الكابيتول:

- بالرغم من أنّ روما توسعت و تجاوزت المستوطنات القديمة بشكل كبير، فإنّ قلب المدينة بقي في كافة العصور هو نفسه. فكان يتألف منذ بداية العصر الجمهوري من قلعة الكابيتول، و هضبة الكابيتول.

- لم يكن الكابيتول ملجأ و حصن فقط، و إنما كان يضمّ بين جدرانه معبد جوبيتر الذي أُفتتح في العام ٥٠٩ ق.م .

- بدأ ببناء معبد الكابيتول الملوك الأتروسكيون و لكنهم لم يستطيعوا إتمامه نظراً لطرد آخر ملوكهم و هو تارقينيوس المتعجرف و قيام الجمهورية الرومانية.

- قام بتزيين المعبد الفنان الأتروسكي فولكا من مدينة فيي.

الفنون الرومانية في عصر أوغسطس وأثر المدارس الفنية الهلنستية على تطورها

أولاً: سمات الفنّ و العمارة في عهد الإمبراطور أوغسطس:

١- لا يمثل عهد أغسطس في مجال الفن انفصاماً حقيقياً عن السنين الأخيرة للجمهورية، فقد تم فيه تطوير المنجزات المكتسبة في كافة المجالات وجرى التمهيد للسمات والميزات الرومانية الخاصة التي ازدادت أهميتها مع الزمن لتتخذ أشكالها النهائية في العصر الإمبراطوري.

٢- يمكن اعتبار هذا العصر فترة انتقالية من العصر الجمهوري إلى العصر الإمبراطوري.

٣- لم تشتمل مشاريع أوغسطس على إجراء التحسينات الضرورية في نظام السكن الخاص بيد أنه من الممكن رؤية أمثلة لتخطيط مدينة كاملة في العديد من المستعمرات التي أسسها أوغسطس وخاصة في مدينة (أوستيا) مرفأ مدينة روما على البحر التيراني.

٤- كان يوجد انفصام بين الفن الرسمي، الذي كانت تفضله خاصة الطبقة العليا ذات الثقافة والميول الهلنستية وبين الفن (الشعبي) المفضل لدى أفراد الطبقة الوسطى، والذي كان ينبع غالباً من تقاليد رومانية صرفة وإن كان أحياناً يصدر عن ذوق مشكوك فيه.

٥- تبوأ الفن في عصر أوغسطس مكانة جديدة وأصبح له دور هام في الدولة والمجتمع.

٦- على الرغم من كثرة وعظمة المشاريع التي وضعها أوغسطس لدفع عجلة التطور الحضاري لمدينة روما، فإنها اقتصرت على إنشاء المباني العامة وتركت تخطيط الشوارع القديمة دون أن تدخل عليه أية تعديلات فيما عدا إنشاء الطرق العريضة (فيالاتا).

ثانياً: فن العمارة في عهد أوغسطس:

- أهم المشاريع العمرانية التي قام أوغسطس بتشييدها:

١- النشاط العمراني في مدينة روما:

أ) مشروعات أوغسطس في الفوروم رومانوم:

- أكمل أوغسطس بناء قاعة يوليا الفخمة التي ابتدأها خاله الأكبر.
- أعاد أوغسطس تخطيط قاعة إيميليا لتتساوى في روعتها مع قاعة يوليا.
- أنهى أوغسطس ترميم قاعة مجلس الشيوخ الذي كان قد بدأه قيصر وأعاد تسميتها بـ(كوريا يوليا).
- البناء الضخم الوحيد الذي قام أوغسطس بتشييده على الفوروم رومانوم كان معبد الإله (يوليوس).

ب- مسرح ماركللوس:

- ابتدأ العمل في هذا المسرح الذي فيه في ظل حكم قيصر، و جرى افتتاحه في العام ١٣ ق.م ودشنه أوغسطس باسم صهر وولي عهده المتوفي (ماركللوس).
- كان مسرح ماركللوس يتسع لحوالي (٢٠) ألف متفرج ويعتبر من أروع المباني التي أقيمت للترفيه عن الشعب الروماني حتى ذلك الحين.

جـ- مذبح السلام:

- يعتبر من أعظم الأعمال العمرانية التي تمت في هذا العصر، بل هو حسب رأي أحد كبار المختصين بدراسة الفن الروماني أثمن وأنبل صرح للفن الأوغسطي.
- أُقيم هذا النصب في شمال الكامبوس مارتيوس على طريق فلامينيا المتجه إلى شمال إيطاليا، من قبل مجلس الشيوخ، وذلك ابتهاجاً بعودة أوغسطس إلى روما من رحلة مطولة إلى الولايات الرومانية في العام ١٣ ق.م وتم تدشينه بعد أربع سنوات في ٣٠ كانون الثاني من العام ٩ ق.م باسم (مذبح السلام الأوغسطي) أي السلام الذي منحه أوغسطس للإمبراطورية.

انتهت المحاضرة الخامسة